

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (232)

علي عبدالعزيز الشبل

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم. هذا المجلس الحادي والثلاثون. الثانية - [00:00:00](#)

الثاني والثلاثون نعم هذا المجلس الثاني والثلاثون في مدارس احاديث رياض الصالحين نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب الصدقة من الميت والدعاء له. قال الله تعالى - [00:00:23](#)

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذه الترجمة المكان المناسب لها ما ينفع الميت بعد موته وقد اشار رحمه الله في هذه الترجمة الى امرين - [00:00:47](#)

اشار الى امرين ينتفع بهما الميت من عمل الحي الامر الاول هو الصدقة عنه والامر الثاني هو الدعاء له واستدل على الدعاء بقول الله جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم - [00:01:20](#)

اي من بعد من من بعد المهاجرين والانصار لان الاية في سورة الحشر في سياق من يستحقون الفيء والفيء غير الغنيمة والغنيمة ما اخذ من العدو بايجاف خير وقتال واما الفيء - [00:01:45](#)

فما اخذ بغير ذلك من يستحق الفيء؟ يستحقه ثلاثة اصناف فقراء المهاجرين وهم كل المهاجرين ثانيا والذي يتبوا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم - [00:02:07](#)

ولو كان بهم خصاصة الصنف الثالث والذين جاءوا من بعدهم اي بعد هؤلاء المهاجرين والانصار يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:02:35](#)

هؤلاء الذين يستحقون استدلال بها الامام ما لك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة على ان من كان في قلبه شيء من حقد وشنآن على الصحابة فانه لا يستحق من الفيء شيء - [00:02:58](#)

لان الله لم يجعله مع هؤلاء شاهدا فيما ساقه النووي رحمه الله الدعاء لمن سبق ولو لم يكن الدعاء لهم نافعا لما ذكره الله في معرض الثناء في معرض المدح - [00:03:17](#)

وهؤلاء اللي سبقوا جلهم كلهم اموات اذا هذا مما ينفع الحي من عمل الميت الدعاء له والدعاء اعظم ما ينتفع به الاموات من عمل الاحياء وهو ايسر ما يكون عليكم معاشر الاحياء - [00:03:36](#)

فهو ايسر وهو انفع نعم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افقت افقلت نفس واراها لو تكلمت تصدقت هل لها من اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم. متفق عليه - [00:03:56](#)

واصل الحديث في الصحيحين ان سعدا رضي الله عنه قال يا رسول الله ان امي نفسها اي خرجت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت افاتصدق عن امي يا رسول الله؟ قال تصدق عن امك - [00:04:20](#)

لنا الحديث على ان الميت ينفعه الصدقة من الحي اوصى بذلك الميت او لم يوصي فان كان اوصى فهذا اعظم وان كان لم يوصي فانها تنفعه والصدقة نوعان صدقة جارية - [00:04:44](#)

وصدقة مطلقة مرسلة وكلما دامت الصدقة وعظم نفعها كلما كانت اعظم اجرا للمتصدق وللمتصدق عنه من الاحياء والاموات نعم.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:03](#)

إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. رواه مسلم وشاهدوا الحديث في حديث أبي هريرة شاهده ان من تصدق - 00:05:28

فانه ينتفع به الميت اذا مات ابن ادم رضي الله عنه في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله اي ما يثاب بسببه عليه الا من ثلاث - 00:05:50

ولد صالح يدعو له لانه من كسبه وتربيته وامتداد له قال ان هذا ابني وان ابني من كسبي وقال صالح لان الصالح هو الذي يفتن اما غير الصالح فاما ان يكون كافرا فلن ينفع نفسه - 00:06:09

واما ان يكون فاجرا فهو ضائع في نفسه فكيف ينفع غيره الا ان يتوب وعبر بالولد الصالح يشمل الذكر والانثى الابن المباشر او الابن البعيد او علم ينتفع به ورث علما - 00:06:29

او تصدق عليه بعلم في ان طبع باسمه الكتب ونشرت به الوسائل اقيمت به المدارس كل ما كان علم على جهة الانكار ينتفع به يبلغ الميت اجره. يبلغ الميت اجره - 00:06:51

او صدقة جارية فيه ان الصدقة تنفع سواء كانت جارية وهي الاعظم او ما دونها وهي الصدقة المرسلة ودل الحديث والذي قبله على ان مما ينتفع به الميت من عمل الحي الصدقة عنه - 00:07:10

واعظم ذلك الدعاء والحديث هنا اشتمل على الامرين على الدعاء وعلى الصدقة نعم باب ثناء الناس على الميت. قبل ذلك يضاف الى هذين الاثنين مما يستمر به انتفاع الميت بعمل الحي - 00:07:30

امور اربعة تيسير المجموع كم اثنين واربعة كم يصير ستة وش الثلاثة ايه لا هذا من عمل غيره ليس من عمله هو الثالث مما ينتفع به الميت من عمل الحي قضاء الديون عنه - 00:07:48

وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فتقدم عليه الصلاة والسلام ليصلي عليها توقف ثم رجع القهقرة - 00:08:14

ثم التفت قال اعليه دين وقال ذوهه عليه ديناران يا رسول الله فقال تقدم تقدموا فصلوا على صاحبكم لهذا الصحابي الجليل ابو قتادة الانصاري الحارث ابن ربيعي رضي الله عنه - 00:08:32

قال هما علي يا رسول الله شوفوا شلون النبل والفتنة لماذا قال ذلك؟ لان لا تفوت هذا الميت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال النبي نعم وتقدم صلى الله عليه وسلم وصلى عليه - 00:08:52

فلقي ابا قتادة من الغد وقال يا ابا قتادة اديت الدينارين عنه؟ قال لا يا رسول الله ثم لقيه من الغد ايضا قال اديتهما عنه قال نعم. قال الان بردت عليه جلده - 00:09:17

وهذا فيه عظم شأن الدين وانه من اول ما يفتن له في موت الميت ونحن واياكم في دار الحياة ومقبلين على الموت دوري عليكم كبارا وصغارا كائنين ومديونين قيدوا ما لكم وما عليكم - 00:09:35

وثبتوا هذه القيود بدلائلها وارقام اهلها وعناوينهم حتى اذا زلت بك القدم وافضيت الى ربك ارحت من وراءك من اهلك ما تبقى معلقا بدينك قد تمضي السنون لم يوفوا عنك ديونك - 00:09:58

لا تتهاونوا به سيأتي في الوصية ما حق امرئ مسلم عنده شيء يوصي به يبيت ليلتين الا ووصيته ايش مكتوبة عند رأسه نسأل أنفسنا هالسؤال تهياتا لهذا حذاري ان تكون الاحاديث تدخل من هنا وتخرج من هناك - 00:10:19

ان العلم يثبت بالعمل به وتقييده الحين عقب العصر لا تخرج من مسجدك الا واحصيت ما عليك جوالك بين ايديك اكتب ما لك وما عليك تريح بها نفسك وتريح وتعين بها - 00:10:42

ولذلك وان الموفق من اعان ولده على بره احياء وامواتا رابعا مما ينتفع به الميت من عمل حي الحج والعمرة فرطين او نفلان ففي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:02

فقال يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال عليه الصلاة والسلام ارايتي لو كان على امك دين

اكننت قاضيته الله فالفه اءق بالفاء - 00:11:29

اتبع فيه العلماء الحج الذي هو نافلة لان ما صء فرضا في الاصل صء مثله في النفل والءقوا به العمرة لافها حج اصغر وفي ءءء ابى رزبن العءىلى الىمانى رضى الله عنه قال يا رسول الله ان ابى - 00:11:51

لا يستطىع الظعن افاءج عنه؟ قال حج عن ابىءك واءتمر كم هءى الان اءسنت ما بعء جء الءمسة اءسنت انت يا ءءءور كم هءه ءلثة عءه الله لا بهىنك والله من السءاء - 00:12:11

والله من السءاء اه حج الفرض والعمرة الفرض والحج النافلة والعمرة النافلة ذى اربعة ولا ءلثاء راءء فبه اه لا لا نبى نشوف اللى بس قاعءبن يكمل العءء من ءىر ما ما يستوعبونه - 00:12:34

كم هى يا اءى ءهفن ايه ايه راء العلم وءرناه اعوذ بالله من الشىطان ها انت الءبن ءلثة ولا ءمس؟ يلا ايه هءا ولد الصاء وء يسوى اللهم اءهه اللهم اءهه - 00:12:56

انت كم ءكرنا وء هى اه انا لابى ءنىفة ان ىمء رءلىه ولا بىالى يا اءوانى ءكرنا اربعة الله ىرضى علكم ءكرنا اربعة ءءاء والصدقة والحج والعمرة والءامس قضاء الءبن. ءكرنا ءمسة - 00:13:50

الساءس مما ىنفء المىء من عمل ءى صىام الواجب عله اذا مات وعله صوم واءب من قضاء رمضان او كفاءاء او نءور فانه ىصوم عنه الءى لما فى الصءىءبن من ءءء عاءشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عله وسلم من مات وعله صوم - 00:14:33

قام عنه ولىه الامام اءمء رءمه الله ىءءار ان هءا فى صىام اىء فى صىام النءر فقط فىما روى ابو ءاووء من مات وعله صوم نءر والءمءور على ءلافه وقء ساءء فىها شىءنا الشىء ابن باز رءمه الله - 00:15:02

هل الراءج مءلق الصىام الواجب او انه ءاص بالنءر كما هءب الیه الامام اءمء فاءءار ما هءب الیه الءمءور من ان ظاهر الءءء ان هءا عام فى كل صىام واءب - 00:15:24

من قضاء رمضان او كفاءاء او نءور لقوله من مات وعله صوم اى وءب عله صوم كم هءى الان سة ءبون نزىء سابع زاء اهل العلم الطواف لو طاف طواف نافلة ونوى اءره لمىءه - 00:15:42

صء ءلك قالوا لان الطواف بعء نسك ىصح اسءقاله اما الاءرام والسعى والءلق ما ىصح اسءقاله الا بءبعىة النسك نعم باب ءناء الناس على المىء. عن انس رضى الله عنه قال - 00:16:04

مروا بءنازة فائءوا علهاء ءىرا قال النبى صلى الله عله وسلم وءبء ءم مروا باءرى فائءوا علهاء شرا قال النبى صلى الله عله وسلم وءبء فقال عمر بن الءطاب رضى الله عنه ما وءبء - 00:16:25

فقال هءا اءىءم علهاء ءىرا فوءبء له الجنة. وهءا اءىءم علهاء شرا فوءبء له النار انءم شءءاء الله فى الارض مءفق علهاء نعم وعن عمر وعن ابى الاسوء قال قءمء المءىنة فءلسء الى عمر ابن الءطاب رضى الله عنه فمءر فىهم بءنازة فائءى على صاءبه - 00:16:44

يا ءىرا. فقال عمر وءبء ءم مر باءرى فائءى على فائءى على صاءبها ءىرا. فقال عمر قال ابو الاسوء فقلء وما وءبء يا امىر الموءنبن؟ قال قلء كما قال النبى صلى الله عله وسلم اىما مسلم - 00:17:09

اى ما مسلم شءء له اربعة بءىر. اءءله الله الجنة. فقلء وءلثة. قال وءلثة. فقلء وائءان قال وائءان ءم لم نساءله عن الواحد. رواه البءارى فى هءبن الءءىءبن ما ءرءم علهاء النوى من ءناء على المىء بعء موته - 00:17:29

والثناء لاء ان ىكون بءق لا بهرج وكءب ومبالغة ولابء ان ىكون المءنى علهاء مؤمن مسلم فلا ىءنى على كافر لا ىءنى على كافر بعء موته بل الكفار مبشرون بالنار - 00:17:50

اذا مرءمء ىقول علهاء الصلاة والسلام بءبور المشركىن فبشروهم بالنار وهءا ءناء هو ءكره بما ىسءءسن وبما ىءبه ولىس ءناء ءءى ىسمعه ءووه ارضاء لهم لا انما ءناء لله عز وجل - 00:18:10

وقد مر في حديث انس في الصحيحين رضي الله عنه قال مر بجنائز في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فائني عليها خيرا اثنى الناس عليها خيرا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت - [00:18:37](#)

ومر باخرى فائني عليها شر اعوذ بالله هاي سبة وذكر ما فيها من من السوء فقال النبي وسلم وجبت قال عمر رضي الله عنه وما وجبت يا رسول الله قال هذه اثنيتم عليها خيرا فوجبت لها الجنة - [00:18:54](#)

وهذه اثنيتم عليها شرا فوجبت لها النار انتم شهداء الله في ارضه كدتم ان تعرفوا اهل الجنة من اهل النار اذا ليس فيها القطع وانما فيها الظن وعظيم الرجاء بالله ان يرحمها وان يوجب لها الجنة - [00:19:16](#)

لان العلم بالمعينين بالجنة والنار مرده الى الوحي لانه علم غيب هنا قال النبي كدتم من المخاطب به الصحابة الاتقياء الانقياء كدتم ان تعرفوا اهل الجنة من اهل النار اخرجهم في الصحيحين - [00:19:39](#)

وفي حديث ابي الاسود انه قدم المدينة في خلافة عمر امر بجنائز فائني عليها خير قال عمر وجبت ثم مر بجنائز واثني عليها خير قال عمر وجبت فقلت اي الاسود - [00:19:58](#)

ما وجبت يا امير المؤمنين قال سألتني عما سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وجبت لها الجنة ما من مسلم يموت ويشهد عليه اربعة الا اوجب الله عز وجل له الجنة - [00:20:19](#)

قلت وثلاثة قال وثلاثة قلت اثنان قال واثنان ولم يقل واحدا وهذه الشهادة والثناء لماذا من باب الرجاء بالله والامل به وحسن الظن به لا من باب القطع وفيه ايضا - [00:20:40](#)

انه يستحب ان يثنى على الميت بما هو فيه لا على جهة النذب ولا على جهة الكذب ومن الكذب المبالغة يثنى عليه بما هو فيه رحمه الله كان مصليا رحمه الله كان - [00:21:02](#)

سليم القلب وامثال ذلك والدعاء المتضمن للثناء من هذا الباب من هذا الباب نعم باب فضل من مات له اولاد صغار. نعم قبل ذلك اذا كان مشهورا بغير هذا فيستر عليه ولا يطرى - [00:21:21](#)

ما هو فيه من ظد الخير من شر من ظلم من نقص لا يتعرض له بالحديث الذي مر لنا صدره اذكروا محاسن موتاكم معناه في مفهوم المخالفة لا تذكروا ولا تطروا مساوئهم - [00:21:44](#)

لانه في دار يستحق فيها الدعاء ويحتاج فيها الى الدعاء والثناء المتضمن للدعاء هو المأمون نعم باب من مات وله صغار. نعم. عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:04](#)

ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة. بفضل رحمته اياهم. متفق عليه من مات له صغار وهو حي افراط او صغار لم يبلغوا الحنف اي لم يبلغوا - [00:22:20](#)

الحلم والبلوغ لتعلق قلب الوالد لهؤلاء الصغار فصبر عليهم كانوا له وجاء من النار ودخل الجنة وهذا فيه الصبر على اقدار الله وفيه الصبر على ما يذهب من اولادك اذا صبرت على ذلك ورضيت بقضاء الله - [00:22:39](#)

فان ثوابك عند الله بجننته نعم ومضى الحديث اقبضتم ثمرة فؤاده تقول الملائكة نعم يا ربي قال ما فعل؟ قالوا حمدك واسترجع قال اشهدكم اني ادخلته الجنة نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسهن - [00:23:05](#)

الا تحلة القسم متفق عليه وتمسه النار الا تحلت القسم ما المراد بها هي ما جاءت في سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقظيا ثم ننجي الذين اتقوا - [00:23:37](#)

الظالمين فيها جثيا هذي هي تحية القسم وان منكم اي لا احد منكم خرج القسم وذلك بالعبور على الصراط الذي هو جسر منصوب على متن جهنم وتحتته جهنم سوداء مظلمة - [00:23:58](#)

اللهم اجرنا منها واعتقنا منها بما اعتقت به انبيائك وعبادك الصالحين اذا مات لك ثلاثة الا لم تمسه النار الا تحلة القسم اي في هذه الاية وكانت هذه الاية محلة اعتبار وتعبر من الصحابة - [00:24:16](#)

وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا قرأها بكى حتى يخضب لحيته بدموعه يقول من يضمن لي الصدور بعد الورود لم يا اخواني؟ لان من كان بالله اعلم كان منه اجل واخوف - [00:24:41](#)

سبحانه وتعالى نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه - [00:24:58](#)

تعلمنا مما علمك الله. قال اجتمعنا يوم كذا وكذا فاجتمعن. فأتاهن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار. فقالت امرأة - [00:25:14](#)

مساء واثنتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنتين. متفق عليه في هذا الحديث ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابييات قيل انها ام عطية وقيل غيرها - [00:25:34](#)

رضي الله عنهن فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك ان استأثروا بك عنا فاجعل لنا مجلسا وقال اجتمعنا اذا قبل النبي قولها وخص النساء بعلمه وهن راغبات في العلم - [00:25:51](#)

قال اجتمعن فاتى اليهن فعلمهن وكان مما قال لهن ما من امرأة يقدم ثلاثة من ولدها الا كن له كن لهن حجابا من النار ثلاثة من الاولاد يشمل الذكور والاناث - [00:26:17](#)

هنا اطلق الحديث هل يشمل من دون البلوغ او حتى من بلغ اه ظاهر الحديث حتى من بلغ لوجد الام على ولدها صغيرا كان او كبيرا العاطفة الام عاطفة منفردة عن الاب - [00:26:35](#)

ويحتمل حمله على ما مضى من الروايات اي لم يبلغوا الحنفية لانه ذكر الثلاثة قال فقامت امرأة فقالت واثنتين يا رسول الله قال واثنتين في رواية في غير الصحيحين قالت وواحدة قال وواحدة - [00:26:57](#)

اذا صبرت على ذلك واحتسبت فان الصبر اجره عند الله عظيم ومن ذلك ان يكون هؤلاء حجابا لوالديهم عن النار وجاء في الاثر ان الفرض يتحرى عند باب الجنة ينظر الى والديه - [00:27:17](#)

فاذا رأهما فزع اليهما فاخذ بايديهم حتى يدخلهم الجنة الذي يجد الانسان على فقدته ما يجد ولهذا امانات رجعت الى صاحبها الشأن فيك انت في صبرك ورضائك بقضاء ربك وتقديره المؤلم - [00:27:40](#)

كما ترزى وتشكر في قضاء ربي وتقديره المنعم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والله اعلم سم - [00:28:00](#)

استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون مضى حديث ام سلمة ما من احد تصيبه مصيبة يقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها - [00:28:20](#)

الا اجره الله في مصيبتيه وخلف له خيرا منها اخرجه مسلم في الصحيح والله اعلم سم ها يسأل اخونا عن ما سوى هذه السبعة من الدعاء والصدقة والحج والعمرة وقضاء الديون والصيام الواجب - [00:28:35](#)

والطواف طواف النافلة من قراءة القرآن والاذكار والنوافل هل تنفع الميت صحيح حديث النبي عليه الصلاة والسلام يمنع منها فهي اشياء وجد سببها على عهده صلى الله عليه وسلم ولم يأمر بها. ما قال اقرأوا القرآن واهدوا خاتمتها او الفاتحة على رح فلان - [00:29:00](#)

ما قال اذكروا الله واهدوها لفلان انما نقتصر في هذا ما جاءت به الدالة وردت به الدالة وهذا كافي والله اعلم سم نعم. هل الاحفاد ينطبق عليهم انهم ولد؟ نعم بالاجماع - [00:29:26](#)

ولهذا قال جل وعلا في اية المواريث وهي اول الايات الثلاث الماء في سورة النساء يوصيكم الله في اولادكم ويشمل الولد من الصلب ويشمل ما تحته فيألف الاحفاد وان نزلوا داخلون في هذا الولد - [00:29:50](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح مسلم قال ولد لي الليلة مولود فسميته باسم من؟ ابي ابراهيم كان بين النبي وبين ابراهيم فوق اربعين جد ومع ذلك سماه اياه - [00:30:09](#)

ولما لقيه في معراج قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وان كان قد نزل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:30:29